

مناجات في ذكر النفس القدسيّة والحقيقة التورانيّة والتّفحة الرّحمانيّة حضرت آقا سيّد محمّد رضا عليه بهاء الله الأبهى

## هو الله

ترانى يا الهى معترفاً بروحى وذاتى وحقيقتى و كينونتى بعجزى وفقرى وفنائى واضمحلالى ومقرراً بذهولى وفورى وقصورى  
عن ادراك ادنى آية من آيات فردانيتك فكيف احصى ثناء عليك كلت اجنحة افكارى عن الصعود الى ذروة الوجود فكيف  
الوصول الى غيب بهاء سماء احديتك و انى لعناكب اوهامى ان تنسج بلعابها على القمّة الشاهقة من حقيقة الامكان فكيف  
اعلى قباب قدس رحمانيتك تنزهت يا الهى عنكلّ ذكر و ثناء فكيف ذكر هذه الذرّة الفانية و تقدّست عنكلّ فكر و شعور و  
بيان فكيف نعوت هذه القطرة المتلاشية كلّ البحور متعطّش لفيوض رحمانيتك و كلّ الشّمس محتاجة لاشراق نور فردانيتك  
فكيف هذه الحقيقة البالية و العظام الخالية ربّ ربّ كمل عجزى و ظهر فقرى و ثبت ذلّى و بان احتياجى فى بيان نعت من  
نعوت احبّائك فكيف عتبة قدسك اذاً يا الهى اعنى بقوتك و قدرتك و امددنى بالهامات غيب احديتك على الثناء على احبتك  
الذين طابت ضمائرهم بنفحات قدسك و ارتاحت سرائرهم بفيوضات انسك و صفت حقائقهم بآيات توحيدك و اشرفت  
بواطنهم بفيوضات شمس تفريدك و اقبلوا بقلوبهم الى مطلع رحمانيتك و قرّت اعينهم بمشاهدة انوار ربّانيتك و علت فطرتهم  
بسطوع اشعة نير الوهيتك و ارتفعت اعلامهم فى بلادك و شاع و ذاع صيتهم فى مملكتك و دخلوا فى ظلّ وجهك و  
استفاضوا من فيض احديتك و منهم عبدك الجليل و رقيقك التّيبيل الحقيقة التورانيّة و الشّعلة الرّحمانيّة و الآية الفردانيّة الّذى  
تحمل كلّ بلاء فى سبيلك و احتمال كلّ مصيبة فى محبتك و ابتلى بكلّ رزية فى صراطك و قاسى كلّ عذاب اليم فى امرك  
فأمن بمبشّرك العظيم فى مبدء الاشراق و استضاء بصبحك المبين الساطع على الآفاق و انجذب انجذاباً سريع الى مشهد الفداء  
فى موطن جمالك الأبهى فى تلك القلعة العصماء و تعذب عذاباً لا يحصى و تحمّل الجوع و العطش و البلاء تحت رشق  
النبال و رشّ الرصاص مع ذلك هو يذكرك بلسانه و فى خفىّ جنانه مبتهلاً اليك منقطعاً عن دونك مناجياً الى ملكوت قدسك  
و يقول ربّ لك الشكر على هذه الموهبة الّتى قدرتها لخيرة خلقك و خصّصت بها بررة عبادك حيث جعلتنى انيساً لحضرة  
قدّوسك و نديماً لمظهر سبّوحك الّذى قام عليه طغاة خلقك و ظلمة عبادك و طعنوه بألسنتهم الحداد و استتهم النافذة فى  
القلب و الفؤاد ثمّ اخرجوه مع عبادك عن تلك الملجأ الحصين بقسم لو يعلمون عظيم و آلى قائدهم انه الصادق الأمين ثمّ  
خانوا و طغوا و بغوا الى ان قطعوا اجساد احبّائك ارباً ارباً و سالت الدماء و تقطّعت الأعضاء و تفرّقت الأجزاء و اصبحت اللّحوم  
طعوماً للطّيور و العظام تحت الرّغام و انقذت يا الهى هذا العبد من يد العدوان بقدرتك الغالبة على الامكان تمهيداً لما بقى له  
من الأزمان حتّى يتهيأ للاستشراق من ظهور نيرك الأعظم الساطع الفجر على الآفاق و يستفيض من السحاب المدرار و يغترف  
من بحر الأسرار و يشرب من عين التّسنيم و يترنّح من نسيم فضلك العظيم فعاش يا الهى تحت نصال البغضاء و نبال العداوة و  
الملامة الكبرى يشتمته الأعداء بما اقبل الى جمال فردانيتك و يشتمه العدّال بما توجه الى ملكوت رحمانيتك و هو يا الهى  
معتكف فى زوايا السّيان مختفى عن اهل العصيان يتجرّع كلّ يوم كأس البلاء و يذوق كلّ آن مرّ القضاء الى ان ارتفع النداء  
من حظيرة البقاء فى الزّوراء فلبّى لندائك و استضاء من بهائك و تهلّل وجهه بمشاهدة ضيائك و قرّت عينه بالنظر اليك و التّوكّل  
عليك فقام يدعو النفوس الرّكيّة الى مركز رحمانيتك و يدلّ الأرواح المقدّسة الى مطلع فردانيتك و يتلو آياتك و ينشر كلماتك و  
يجذب قلوب احبّائك و يبشّر بظهورك فى تلك الأنحاء و يشيع طلوع نورك فى تلك الأصقاع فوقّفته يا الهى على خدمة امرك

و اعلاء كلمتك و نشر دينك و ترويج آثارك لك الحمد يا الهى على ما وقفته و آيدته و خصصته بألواح مقدسة من عندك و خاطبته بكلمة الرضا من عندك حتى تمكن من هداية النفوس الى معينك و دلالة الأعين الى نور مبيّنك و لم يزل تتوالى عليه آثار فضلك و تتابع عليه اشراقات شمس جودك الى ان تزلزل اركان الوجود و انكسر ظهور اهل السجود و قامت الرزية الكبرى و اشتدت المصيبة العظمى و اضطربت قلوب الأحياء فكان ناصحاً اميناً للاتقياء و سلوة لقلوب محترقة بنار الجوى و معزياً للأصفياء و مشوقاً لكل على الاستقامة العظمى بعد صعود جمالك الأبهى و اشتدت عليه الأحزان و اتقلت عليه وطئها الآلام حتى سمع نداء الميثاق و تلى كتاب العهد المنشور فى الآفاق فانشرح صدره و قرّت عينه و طابت نفسه و انكشف ظلامه و خفّ آلامه فشدّ رحاله الى عتبتك المقدسة المعطرة الأرجاء و ورد فى بفتحتك التوراء و مرغ جبينه بتراب فئاتك و عطّر مشامه بنفحات قدسك و استفاض من فيوضات روضتك التوراء و رجع الى تلك الأقاليم الشاسعة الأرجاء منادياً باسمك مستبشراً بذكر معلناً لعهدك مروّجاً لميثاقك و ما وجد يا الهى من اذن واعية الا اسمعها و نفساً مستعدة الا احيها و روحاً منتظرة الا بشرها و حقيقة زكية الا انعشها و ما مضت عليه مدة الا انبعث فى قلبه الأشواق و زاد روحه يوماً فيوماً اشتياقاً الى مشاهدة ارض المقدسة و زيارة التربة المطهرة الى ان اخذ زمام الصبر من يده فتوجه الى البقعة التورانية و التربة المطهرة الرحمانية مرة ثانية مع وهن القوى و ضعف الأعضاء و تسلط الداء و عدم الاقتدار على حركة ما فكان يا الهى سائقه شوقه و حامله حبه و قائده عشقه و جاذبه مرقد الجمال الأنور و التراب المطهر المعطر و دليله فى السبيل آيات توحيدك الساطعة من هذه البقعة المباركة المقدسة العليا فتشرف بالعبادة المقدسة التوراء و عفر وجهه و شعره بتراب هذه الأرض التى لم يزل جعلتها مركز آياتك الكبرى و مطلع انوارك التى اشرفت به الأرض و السماء و مكث مدة من الزمان بفضلك و جودك فى هذا المكان و هو طريق الفراش عليل المزاج نحيف الأعضاء مرتجف الأركان ولكن يا الهى كلما شم رائحة الروضة الغناء و الحديقة الغلابة انتعش منه الروح و تجدد له الحياة فرجع الى وطن جمالك الأبهى و تزود بركة من حديقتك الغناء مستبشراً ببشارات كبرى معتمداً على نشر آياتك فى الجزيرة الخضراء موطن جمالك الأبهى فاستبشر الأحياء يا محبوبى برجوعه الى تلك الأنحاء و زادوا انجذاباً الى ملكوتك الأبهى و اشتعالاً بالنار الموقدة فى سدره سيناء فتواردت عليه اوراق الشبهات من اهل الارتباب و سكت لعلهم ينتهوا فى العداوة و البغضاء ثم لم ير فائدة من السكوت و عدم الاعتناء فكتب جواباً قاطعاً و ارسل سيفاً صارماً لأحد المرتابين و بكتته على الذنب العظيم و دعاه الى الصراط المستقيم و هداه الى التور المبين لعلّ يتذكر بالذكر الحكيم ثم جذب القلوب الى العهد القديم و قاد النفوس فى المنهج القويم و ساق الطيور الى الماء المعين و لم يأل جهداً يا الهى فى خدمة امرك و اعلاء كلمتك و نشر دينك الى ان انتهت انفاسه و طابت نفسه بالصعود الى ملكوت رحمانيتك و اشتاق روحه يا محبوبى الى الطيران الى ذروة ربانيتك فخرج اليك مستبشراً ببشاراتك منجذباً بنفحاتك منشرحاً بتجلياتك منجذباً للوفود عليك و النظر اليك و الحضور بين يديك الهى بارك وروده و احسن وفوده فى نزلك الأعلى و حديقة قدسك العليا و اجره فى جوار رحمتك الكبرى و اسقه كأس العطاء و اكشف له الغطاء حتى يتشرف بمشاهدة اللقاء و يتفياً فى ظلال السدرة المنتهى و يتزّم على شجرة طوبى بأبدع الألحان و فنون الأنغام يا ربى الرحمن و آيد كل من ينتسب اليه يا الهى بما آيدته به فى غابر الزمان و اجعلهم شركائه فى الأخلاق كما جعلتهم منسعبين منه فى الأعراق حتى يسقوا زرعهم و يخرجوا شطأه و يوقدوا سراجهم و يحيوا معالمه العظيمة و يعظّموا شعائره القديمة أنك انت الكريم أنك انت العظيم و أنك انت الرحمن الرحيم ع ع